انداد يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ويا عجبا لمن زاق طعم الايمان كيف يعدل بالكلام الذى فضله على غيره كفضل الله على خلقه وبالكلام الذى ما تقرب العباد الى الله باحب اليه منه كلام انزله الله رسوله واوليائه عنه وجعله صلاة للمشركين وقربانا لهم وقرانا لعدوه الشيطان ورقية لمحارمه ومادة للنفاق وما احرى هذا ان يكون من الذين يقولون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ونظير هذا سواء ما وقع فيه طوائف من الجهال ممن ينتسب الى معرفة وارادة وزهد من الاستدلال بكون الجمال نعمة على جواز التمتع بالصور الجميلة مشاهدة ومباشرة وعشقا فهولاء فى الصور واوليك فى الاصوات لكن الواقفون فى فتنة الصوت فيهم من كل العقل والدين والمعرفة ما ليس فى الواقفين فى فتنة الصور فانه ليس فى اهل الصور رجل مشهور بين الامة بعلم ودين وسلوك وخير بخلاف اهل الاصوات ولكن اهل الاصوات طرقوا الاهل الصور الطريق ونهجوا لهم السبيل ونقطوا لهم واوتادوا لهم المنازل فخطوا وطيبوا لهم السير فساروا وحدوا بهم الى مطارح الجمال فطاروا ودبدبوا لهم اللعب وغنوا لهم فاستفزهم الى الملهج والملهية الطرب ووضعوا لهم سمم القدود وورد الخدود وتفلك النهود وسواد العيون وبياض الثغور ونادوا حي على الوصال فما وصل الحبيب بحظوظ فاجاب القوم منادى الهوى اذ نادى بهم يحى على غير الفلاح وباعوا انفسهم بالغبن وبذلوها فى مرضاة الصور الجميلة بذل المحب اخى السماح تالله ما حمدوا عقب سيرهم لما حمدوا القوم عند الصباح ولقد رايت من هولاء من يحتج بقوله ان الله جميل يحب الجمال وينسى قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وينسى قول النبى صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره اورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه الى يوم يلقاه اوكما قال ويحتجون بحديث من عشق وكتم ومات شهيدا ولم يعلموا انه خبر موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوهم به النقاش ورمى لاجله بالعظايم ويحتجون بروى فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك المنشد

ينشد

هل على ويحكما ان عشقت من حرج ∴ ∴ ∴

فقال لا انشاء الله وهو حديث وضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الفساق كما تقدم ويحتجون بان العشق والمحبة غير داخل تحت الاختيار ولا يملك العبد عن نفسه وما كان هكذا فان الله لا يعذب عليه وينسون ان تولعهم به وتعاطيهم لاسبابه مقدور وبه ~~وتعاطيهم لاسبابه~~ يتعلق التكليف فلما خانت اعينهم وتمنت انفسهم واتبعوا النظرة النظرة تمكن داء العشق منهم فعز على الاطباء دواءه كما قيل

تولع بالعشق حتى عشق ∴ فلما استقل به لم يطق

راى لجة ظنها موجة ∴ فلما توسط منها غرق

ويكرمون صاحب الصورة المليحة على ما يبذله لهم من صورته وشهوده وتوابع ذلك كما يكرم صاحب السماع ذا الصوت الحسن على ما يبذل لهم من صوته وان اجتمع فيه لاهل نال عندهم من الكرامة اعلاها ومن الحظوة منتهاها وهذا اذا راى هولاء من جمع بين الصورة الجميلة والصوت اللذيذ من غلامة وغلام عكفوا بقلوبهم وهممهم عليه وانقادت اسرارهم وجوارحهم اليه وشغفوا عليه القلوب قبل الجيوب وبذلوا فى مرضاته كل مطلوب وقد زين الشيطان لكثير من هولاء ان عشق الصور الجميلة اذا لم يقارفه فاحشة محبة محمودة وانها محبة لله وفى الله وهم نظير اصحاب الاصوات المطربة فالطايفتان ضيعا لبان ثدى ام تقاسما والعارف يعلم ان هذا من اعظم من مواقعه الكبيرة فانها معصية ادنى احواله ان يذم نفسه ويلومها عليها ويخاف مقت الله وغضبه ولعنته واما هذا فتقرب متعبد بالعكوف على تمثال الجمال قد حال بين قلبه وبين ذى العظمة والجلال فاين مومن فاسق قد جمع سيئة وحسنة خلط عملا صالحا واخر سيئا كما قيل

يخاف ذنوبا لم تغب عن وليه ∴ ويرجوه فيها فهو راج وخائف

من مستدرج ضال جعل ما نهى الله عنه قربة وما كرهه الله دينا وهو يرى المنكر معروفا والمعروف منكرا قد زين له

Copyright King Saud University
جامعة الملك سعود
قسم الدوريات
عمادة شئون المكتبات